

وقد قدمت هاته السنة خزينة فرنسا الى المغرب وتونس قدراً من المال لصرفه في سبيل الاسعاف والتعليم .

فهذا الاتجاه من طرف الرأي العام الفرنسي والحكومة معا يدل على ان امراض المغرب صارت الآن معروفة لدى الجميع كما ان علاج هاته الامراض لم يبق خافياً على احد ، وبقي الآن تحقيق ما نعلق على ذلك من امل ، وقد نلاحظ اننا الى حد الساعة لم يبلغنا نبأ الشروع في تشييد مدرسة جديدة او - على الاقل - خبر برنامج للتعليم قد اذيع على الناس ، والى الآن لا نكاد نقرأ في الظاهر والقرارات التي تملأ صحائف الجريدة الرسمية كل اسبوع سوى ما نقرأ فيها عادة من ترقية للموظفين واعانات للمعلمين ، وهذه أعوام ونحن نطلب من جملة ما نطلب تأسيس ملك عائلي للفلاح ، ولا يستلزم ذلك مالا من الميزانية ، فالارض موجودة ، ولا يستلزم ذلك اجهاد فكري ، ففي القانون المدني الفرنسي وفي البحوث والقوانين الاجنبية التي نشرناها غنى عن أدنى حركة ذهنية . فكل ما يتطلبه الامر طفيف عمل مادي وبسيط لا غير ، وهو كتابة ظهير لا يعجز المغرب عنه ولة من الموظفين العدد الكافي للقيام بكل شئونه ، ومع هذا فالى اليوم ما زال في الانتظار ، وهذا مثال اخترناه قصداً لان موقف الحكومة فيه لا يستند الى عذر من سياسة أو ظروف اقتصادية أو أسباب مالية .

فاذا لم نشاهد تبديلاً في تسير شؤون المغرب رغم الاتجاه الحسن الذي ذكرناه فذلك يرجع الى النظم السياسية والزراعية الادارية التي لا تناسب اغراض الوقت فن شأنها أن تقوم حجر عثرة في سبيل كل تجديد .

ولهذا فن الضروري اصلاح هاته النظم والزراعية اصلاحاً يلائم نيات الدولة ويمثلها الاعلى .

ثم انه ينبغي للامة من جهتها أن تقوم بنصيب من العمل ولا تتكل على الحكومة في كل شيء . والواقع أننا اهل «توكل» نمول في قضاء الحاجات على الدعوات وبركات الاموات وسر التمام . حالة أن الاسلام دين قوة ، ولكن المسلمين نسوا الله فأنساهم انفسهم ، فهم لا يتنبهون أبداً لانفسهم ولا يعتمدون عليها في أمر .

وأدل دليل على صدق قولنا هذا مسألة التعليم . فالامة كلها من رجال ونساء وشيوخ وشباب ، تعرف فضل العلم وانه لا حياة الا بالمدرسة ، وهي تعلم أيضاً أن المغرب متأخر عن غيره من

الاحسان والتعليم

أشرنا في العدد الاخير الى ما تبديه الصحافة الفرنسية منذ أشهر من اعتناء ببعض شئون الاهالي وذكرنا من جملة المسائل التي تناولتها الصحافة مسألة البؤس المنتشر في البلاد وحذف بعض الضرائب وحماية الفلاح بتأسيس ملك عائلي لفائدته واعانة أهل الحرف والصنائع وتنظيم طرق الاحكام الخ .

وكذلك نجد منذ اشهر في أقوال الساسة والولاة الكبار مثل هذا الاعتناء بمصالح المسلمين ، بل اذا كانت الصحافة الفرنسية اقتصرت على مسائل يرجع كلها الى الاسعاف والاحسان وحماية الحقوق باصلاح المحاكم فانا نجد في كل التصريحات الصادرة من الوزارة الفرنسية ومن نوابها بهذه البلاد كبير اهتمام بمسألة التعليم أيضاً . والاسعاف والتعليم غرضان اساسيان لم يخل عدد من اعداد هاته المجلة من التحدث عنهما والتنبيه اليهما ، وبروقنا ان نرى اليوم من الصحافة الفرنسية والدوائر الحكومية اهتماماً خاصاً بهما الى حد ان التصريحات الرسمية كثيراً ما تقرر في الذكر الاسعاف والتعليم على النمط الذي توخيانه هنا .

فن كلام لفخامة المقيم العام بالايالة التونسية م. أرمان كيون : « ان أهم ما توجه اليه العناية الاسعاف والتعليم » ، وفي خطاب المقيم السابق م. مرسيل بيروتون وعود صريحة بمقاومة المرض والجوع بتوسيع نطاق الاسعاف وتأسيس ملك عائلي للفلاح وابطال الترتيب ومحاربة الجهل بتكثير المدارس ⁽¹⁾ ، ومن خطبة لجنا ب الجزائر نوغيث : « ان المهمة التي لا احسن منها في الوقت الراهن هي ضمان المثونة الكافية وايجاد مساكن مناسبة لفلاحي البوادي وصناع المدن » الى ان قال : « فلأجل الوصول الى هذه الغاية المزدوجة قصد امدادهم عن سخاء بالمساعدة المادية والادبية وبفضل العناية التي توجهها الحكومة الى هذا المشروع البشري الشريف سنبدل خلال هذه السنة مجهوداً كبيراً لتوسيع نطاق التعليم الاهلي وتنمية وسائل الاسعاف الصحي والاجتماعي » ، ومن خطبة لسعادة وكيل وزارة الخارجية م. فيينو : « وهناك مشروع جليل يجب انجاز في باب الاسعاف من المحافظة على الصحة والنظافة والاحتياط الاجتماعي وفي شأن التعليم وكذلك في شأن المؤسسات الفلاحية بالبادية » .

(1) عبارة الاصل Multiplication خلافاً للنص العربي الذي نشرته الادارة .

الكتب والنشريات

(الاطلس) لم يحجب ظن المغاربة في الحكومة الفرنسية ولم يضع املهم في مثل فرنسا سعادة الجزائر نوغيس الذي أظهر عطفاً محسوساً نحو مطالب الاهالي الضرورية العادلة التي كانت في مقدمتها حرية الصحافة بالمغرب، هذه الحرية الصحافية التي لا مندوحة عنها لامة لها مكائنها ووجودها فوق سطح الارض وتستطيع بها وحدها أن تجهر بمطالبها وتنطق بحقوقها المهملة المنسية منذ سنين.

وقد صدرت قرارات وزيرة اخيراً ترخص لاربع جرائد البروز بالمغرب، كما سبقت منا الاشارة الى ذلك في غير هذا المحل . وبين أيدينا الآن من تلك الصحف المغربية الجديدة جريدة «الاطلس» .

وقد تصفحنها بلهفة فاذا هي حاوية لكل طرف مفيد حافلة بالبحوث الكثيرة والمواضيع المختلفة ما بين أخلاقية وسياسية واجتماعية واصلاحية مدبجة باقلام نخبة من كتاب المغرب ومصلحيه ، وهاته الجريدة لسان كتلة العمل الوطني وتعد باعتدال لهجتها وقوة اسلوبها وصراحة كتابها لسان الجمهور المعبر عن آلامه وآماله ، فندعولر صيفتنا الراقية بمزيد التوفيق والنجاح واطراد الاقبال والانتشار . أسبوعية ، يديرها الكاتب النبيل الاستاذ محمد اليزيدي ، الادارة بالرباط شارع غورو تلفون ٣٦-٢٢ ، قيمة الاشتراك للسنة ٢٥ فرنك للمغرب والاقطار التابعة لفرنسا و ٣٥ فرنك لباقي الاقطار ، شيك بوسطو رقم ١٤٩١ . AL-ATLAS, Avenue Gouraud - Rabat



(Abushady The polt a Critical study)

ظهر حديثاً في عالم المطبوعات بحث باللغة الانجليزية تحت هذا العنوان فهو كما يرى القارئ من هذا العنوان بحث تناول المؤلف فيه شعر ابي شادي الشاعر المصري الذي يعلم هواة الادب ومن لهم المام بالحركة الادبية الحديثة أنه من أنصار التجديد العاملين على بعث روح فنية في أدبنا العربي فليرجع القارئ الى هذا البحث ولينظر كيف استطاع مؤلفه أن يضع ايدينا على محاسن هذا الشاعر الجملة تلك المحاسن التي لا تفتأ تبعث فيك الاعجاب سواء في ذلك غزله وطبيعياته ووصفه .

الاقطار في ذلك ، فالولاية التونسية التي لا يتجاوز عدد سكانها ربع المغرب ، تعلم ٧٠٠٠٠ تلميذ في مدارسها الحكومية ، بينما نجد في مدارس المغرب ١٣٠٠٠ تلميذ فقط . وبالولاية التونسية ٢٢ مدرسة حرة عصرية ، وبالمغرب مدرسة واحدة ، ثمرة تضحية فرد . وفي تونس يشتمل جامع الزيتونة على ثلاثة آلاف من الطلبة ، ويمتد هذا الجامع من ٢٠٠ الى ٣٠٠ شهادة بين تطويع وعالمية في السنة ، بينما جامع القرويين يشتمل على ١٠٠٠ أو ١١٠٠ تلميذ ولا تتجاوز شهاداته ثلاثة أو أربعة في العام . وفي القطر الشقيق عشرات من الاطباء وعشرات من اصحاب شهادات الحقوق وغيرها من الشهادات العالية ، وآلاف من حاملي شهادات التعليم الثانوي . ونجد في المغرب من متخرجي الكليات العصرية ثلاثة محامين ، وطبيباً واحداً وهو في خدمة الحكومة ، ومدرساً له شهادة الليسانس في الادب لاغير . فالواجب يقضي علينا - والحالة هاته - أن نعي بمسألة التعليم فلا نكتفي بمجهود الحكومة وحده ، بل نساعد هذا المجهود ونطلب من أنفسنا القيام ببعض مشروعات كتأسيس جمعيات لفائدة طلبة المدارس واصلاح الكتاتيب القرآنية وتأسيس مدارس اصلاحية وتنظيم بعثات علمية ودروس عمومية لمحاربة الامية الى غير ذلك من وسائل السعي في سبيل العلم واخراج هذا الوطن العزيز من ظلمات الجهل المقيت .

والعمل الذي يتطلبه المغرب لا يخرج عن دائرة ما يقدر عليه ، فلا يحتاج الا الى قلة قليلة من العاملين وشيء قليل من المال . وقد ذكرنا في مقالات سابقة ما ردّ به علينا من أن الناس يبخلون بالمال . ونقول من جديد أننا لسنا على هذا الرأي ، فالمغرب يدفع ما يزيد على مليار أي الف الف الف فرنك للخزينة الدولية ، فليس بالصعير عليه أن يدفع فرنكاً واحداً ، بصرف تحت نظره وفي مصلحة الخاصة ، عن كل ألف فرنك تخرج من جيبه ضريبة ، والمغرب يصرف في عيد الاضحى ما يزيد على خمسين مليوناً من الفرنك ، والضحية سنة مع الاستطاعة . فحاشاه أن يبخل ببعض ذلك كجلود الاضحية في سبيل العلم الذي هو « فريضة على كل مسلم » من ذكر وانثى . فهذا شأننا . ورغم ذلك ، لم نر الى حد الآن من بيننا حركة تذكر لفائدة هذه المسألة الاكيدة .

نحن الضروري أن نصلح انفسنا وان نشارك الانجاء الجديد - ليكون له كل الأثر المنتظر منه - بقسط من العمل .